

The Educational Implications of Proverbs: Mujama'a Al-Amthaal" By Almaydani as A Sample

Dabyaa Karim Khalifa Feleih*, Latif Mahmood Mohammed

Department of Arabic, College of Education for Humanities, University of Anbar, Ramadi, Iraq

* dib20h2023@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: Contents, Educational, Proverbs, Values, Mujama'a Al-Amthaal.



Crossref



<https://doi.org/10.51345/v33i4.579.g304>

ABSTRACT:

This study aimed to identify the educational implications of Arabic proverbs through application to the book of "Mujama'a Al-Amthaal" by Almaydani. The researcher reviewed a set of proverbs from a book as a model to access the educational contents. Therefore, the study was keen to analyze and explain these proverbs, and to clarify the values they contain that contribute to raising the individual and directing his behavior, as well as upgrading the society towards noble morals of love, solidarity and cooperation. The study casted many questions: What are these implications? What are their role in guiding the behavior of the individual and society? And to what extent are the proverbs related to the case of the addressee? The study came through the application on a group of proverbs contained in the book of the Proverbs Complex by Almaydani, and the number of them in the study reached (31) examples distributed over four contents, and this resulted in a set of educational values related to these contents, which the researcher clarified through the study.

المضامين التربوية للأمثال: مجمع الأمثال للميداني اختياراً

ضيياء كرم خليفه فليح*، أ.د. لطيف محمود محمد

قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الأنبار، الرماذي، العراق

dib20h2023@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | المضامين، التربوية، الأمثال، القيم، مجمع الأمثال.

<https://doi.org/10.51345/v33i4.579.g304>

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المضامين التربوية للأمثال العربية من خلال التطبيق على كتاب مجمع الأمثال للميداني، وقد قام الباحث باستعراض مجموعة من الأمثال من كتاب الميداني نموذجاً، للوصول إلى المضامين التربوية وقد تمحورت هذه المضامين حول التوعية والإرشاد والنهي والتحذير، والتي تحمل في طياتها أبعاداً قيمة في المجتمع، وتعد الامثال مصدراً مهماً من المصادر التربوية؛ لذلك حرصت الدراسة على تحليل هذه الأمثال وشرحها، وبيان ما تحتويه من قيم تساهم في تربية الفرد وتوجيه سلوكياته، وكذلك الارتقاء بالمجتمع نحو مكارم الأخلاق من الحب والتكافل والتعاون، ومن هنا طرحت الدراسة مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها: ماذا يقصد بالمضمون التربوي؟ وما هي هذه المضامين؟ وما دورها في توجيه سلوكيات الفرد والمجتمع؟ وما مدى ارتباط الأمثال بحال المخاطب؟. وقد جاءت الدراسة من خلال التطبيق على مجموعة من الأمثال الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميداني، وقد بلغ عددها في الدراسة (31) مثلاً موزعة على أربعة مضامين، وقد نتج عن ذلك مجموعة من القيم التربوية التي تتعلق بهذه المضامين، والتي وضحتها الباحثة من خلال الدراسة.

المقدمة:

تعد الأمثال مصدراً من مصادر دراسة التراث الفكري والاجتماعي والثقافي، فهي تعكس في كثير من الأحيان العادات والتقاليد والسلوك لأي مجتمع، فهي تمثل تجارب إنسانية بإيجاز وتبسيط؛ لما تتضمن من حوادث وحكايات، وتحتوي الأمثال على مجموعة من المضامين التربوية التي تحمل أبعاداً قيمة في المجتمع، فالتربية توجه الفرد نحو الابتعاد عن مجموعة من السلوكيات واختيار أخرى بدائل عنها، وذلك من خلال مجموعة من الأسس التربوية التي تكونت عبر الزمن، والتي أصبحت رصيдаً مستمراً يوجه الأفراد داخل المجتمع في المساهمة الفعالة في بناء هذا المجتمع وتطويره.

ويمثل كتاب مجمع الأمثال للميداني مرجعاً من أهم المراجع التي اعتنت بتجميع الأمثال العربية، حيث سيقوم الباحث بدراسة المضامين التربوية من خلال هذا مجمع الأمثال للميداني، وتنبع أهمية هذه الدراسة

من خلال تتبع الأمثال العربية المختارة في كتاب مجمع الأمثال من حيث موردها ومضربها، ودلالاتها، ومن ثم استنباط المضامين التربوية التي تحتوي مجموعة من القيم التي يمكن أن تساهم في الارتقاء بسلوكيات الأفراد داخل المجتمع.

مشكلة البحث:

إنَّ تناول الأمثال الواردة في مجمع الأمثال للميداني من حيث الشرح والتحليل يتطلب المعرفة التامة بالمثل من حيث المورد والمضرب، وكذلك يحتاج لمعرفة أساليب اللغة العربية البلاغية والدلالية للوصول إلى المضامين التربوية لهذه الأمثال التي يمكن أن تكون مرجعاً للعملية التربوية بكل مكوناتها، والتي من شأنها حفظ ثقافة المجتمع، والسير به نحو الرقي والتقدم. ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

1. ما هي أهمية دراسة الأمثال العربية؟
2. ما هي أهم المضامين التربوية للأمثال العربية؟
3. ما هي أهم وظائف القيم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع؟
4. كيف يمكن أن يكتسب المجتمع القيم التربوية التي تتضمنها الأمثال العربية؟
5. ما هي أهم الدلالات التي أضافتها الأساليب اللغوية المستخدمة في الأمثال العربية؟

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى:

1. التعرف على الأمثال، وأهميتها في مجال التربية.
2. التعرف على كتاب مجمع الأمثال ومؤلفه الميداني، ومنهجيته في الدراسة.
3. تحديد القيم التربوية التي تتضمنها الأمثال.
4. التعرف على الوظائف التي يمكن أن تؤديها الأمثال في المجتمع.
5. التعرف على لغة الأمثال، ما عكسته من معانٍ ودلالات.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في دراسة القيم التربوية في الأمثال العربية من خلال كتاب: مجمع الأمثال للميداني.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسة القيم التربوية في الأمثال العربية على المنهج الوصفي التحليلي، في وصف المثل من حيث مورده ومضربه، وتحليل مضامينه للوصول إلى القيم التربوية، وتحليل محتويات الأمثال من الناحية الكيفية، وهذا من أنماط المنهج الوصفي التحليلي، حيث عمد الباحث بتحديد المادة اللغوية، وهي الأمثال من مصدرها مجمع الأمثال، ثم إجراء عملية التحليل، ثم توظيفها في معالجة الموضوع وهو المضامين التربوية.

مصطلحات البحث:

- **المضامين التربوية:** فالمقصود بالمضامين: جمع مضمون، ومن مرادفاته (المحتوى، والمتن والفحوى)، وقد وردت بمعنى القيم ويقصد بها: "معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية تتصل بالمستويات الخلقية، التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد، وقيم منها موازين يرر بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً"⁽¹⁾ أما مصطلح التربوية فهو نسب من التربية، وهي من الأصل اللغوي (رَبُو) أي (نشأ)⁽²⁾ ومصطلح التربوية مصطلح حديث، كان يقابله قديماً مصطلح (التأديب)، ويمكن تعريف العملية التربوية بأنها العملية المستمرة التي تهدف إلى رعاية الإنسان وتوفير البيئة الصالحة له؛ ليكون إنساناً قادراً على الحفاظ على نفسه وغيره⁽³⁾

- **الأمثال:** وهي أقوال موجزة قصيرة تختزن مواقف وخبرات خاصة، وهي سهلة الحفظ والتلقين، وتستخدم في مواقف مشابهة، وهي تعبر عن أحوال الناس الاجتماعية والنفسية، "وهي أبقى من الشعر، وأشرق من الخطابة"⁽⁴⁾ فالمثل نتاج فردي باركنه الجماعة وهذبتة وقبلت به.

- **الأمثال المولدة:** وهي الأمثال المستحدثة التي سارت على ألسنة الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام، وهي أمثال لا يحتج بها في اللغة والنحو.

- **مجمع الأمثال:** وهو كتاب للميداني جمع فيه الأمثال العربية من خلال منهج متكامل يعتمد على مورد المثل ومضربه، ونظراً للكم الكبير من الأمثال التي بلغت أكثر من ستة آلاف مثل سُمي الكتاب (مجمع الأمثال).

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي تناولت الأمثال العربية، وكذلك كتاب مجمع الأمثال للميداني، وهي دراسات يمكن للباحث أن يستفيد منها في بحثه، وهذا عرض لأهم الدراسات السابقة التي عثر عليها الباحث.

1. الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، عبد المجيد قطامش، 1988م.
2. الأمثال في القواعد اللغوية، فواز محمد الشريقي، 1994م.
3. موسوعة أمثال العرب، إميل بديع يعقوب، 1995م.
4. الجملة الفعلية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني، يوسف محمود شاهين، 1996م.
5. الجوانب التربوية في الأمثال النبوية كما وردت في كتاب مجمع الأمثال، خلف محمد البحيري، 1996م.
6. الخصائص الأسلوبية للمثل في كتاب مجمع الأمثال للميداني، سالم عبد الرب السلفي، 1999م.
7. فرائد اللآل في مجمع الأمثال، إبراهيم بن علي الطرابلسي، 2003م.
8. الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية، أماني سليمان عبد الله، 2005م.
9. مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية، أحمد جاسر العبد الله، 2011م.
10. لغة المثل العربي، حنان إسماعيل العمارة، وفوز سيل نزال، 2014م.

محتويات البحث:

وقد احتوى البحث على ما يأتي: المقدمة، التمهيد، المضامين التربوية والتي تضمنت أربعة أقسام وهي: (التوعية، الإرشاد، النهي، التحذير)، الخاتمة، ثم قائمة المصادر.

تمهيد:

تميزت الأمثال العربية بالإيجاز والقصر والتركيز؛ فهي عبارة عن قوالب جاهزة توجه إلى جمهور مختلف في الثقافة والفكر والفهم، وعلى الرغم من ذلك فإن الأمثال قد حققت انتشاراً ورواجاً في المجتمعات العربية بما تحمل من قيم متنوعة تربوية واجتماعية ونفسية، وبذلك استطاع المثل الولوج إلى ذهن المتلقي من خلال حسن التأثير، وتحقيق الإفهام.

وفي الإطار التعليمي تعد الأمثال رافداً تعليمياً تربوياً، فمن السهل تقبلها والعمل بمقتضاها، والأمثال في هذا الإطار تكون هي المدرس السهل اللين الذي يتقبله الجميع دون ملل او كلل، ودون إكراه أو إجبار، فالمثل يكتسب طابعه التعليمي من خلال تداوله في الأوساط الشعبية، وكذلك نجد أن المثل أكثر منطقاً واقناعاً إذا ما جاء في سياق الكلام، وعن ذلك يقول ابن المقفع: "إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح في

المنطق، وأنتق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث⁽⁵⁾ وكذلك نجد أنَّ الأمثال بشكل عام تؤدي قيمتها التربوية بألفاظ قليلة، وبمعاني كثيرة، وهذا يساعد على ترسيخ المعلومة وفهمها.

والخلاصة في أهمية الأمثال أنها تمثل جانباً أصيلاً من تراث الأمة الفكري والاجتماعي والثقافي والأخلاقي واللغوي والبلاغي والأدبي، لذلك لابد من المزيد من الدراسات حول المثل العربي من جميع جوانبه، وما يعيننا في هذه الدراسة هو المضامين التربوية للأمثال، حيث تعد الأمثال مصدراً مهماً من المصادر التربوية؛ لذا حرص العلماء والمهتمون على حفظها وتدوينها وشرحها، وقد اتخذت كوسيلة مهمة في التأديب والتعليم قديماً وحديثاً، أي أنَّ المثل أصبح مادة تعليمية تربوية تصلح لتربية الناشئ من وجوه شتى⁽⁶⁾ وكل ذلك لا يتأتى إلا من خلال توضيح مضامين هذه الأمثال، ومن أهم المضامين التربوية التي تحتويها الأمثال: (التوعية، الإرشاد، النهي، التحذير) ويمكن أن تكون هذه القيم التربوية من أهم الروافد الثقافية التي يمكن أن تحافظ على تراث الأمة وتاريخها، وسيتم في هذه الدراسة تناول المضامين التي وردت في كتاب (مجمع الأمثال للميداني). ولما كانت الأمثال في دراستنا هذه مرتبطةً بحال المخاطب، فقد ارتأينا النظر في طبيعة تلك الأمثال، ومراعاة مدى تناسب قيمتها التربوية لمستوى المخاطب، فنحن نعتقد أنَّه بالإمكان ترتيب هذه الأمثال، أو تصنيفها بحسب مستوى وعي المخاطب، وما يحتاجه من أسلوب خاص يسهم في تربيته وتوجيهه على نحو يسعى إليه صاحب المثل بوعي منه أو بغير وعي، وبناءً على ذلك وضعنا الأمثال ذات المنحى التربوي بحسب ترتيب ثقافة المخاطب ودرجة تقبله لتلك المضامين المختلفة بعضها عن بعض، فكان تسلسلها على النحو الآتي: 1. التوعية 2. الإرشاد 3. النهي 4. التحذير، ظناً منا بأنَّ أسلوب التوعية أرفع مستوى من أسلوب الإرشاد، يليه في ذلك أسلوب النهي الذي تقدم على أسلوب التحذير، بوصفه أسلوباً يناسب مخاطباً قد لا يستجيب للنهي أو يستوع غايته (غاية النهي)، ليأتي أسلوب التحذير كأسلوب يتضمن النهي، ويفوقه من جهة أنَّه يتضمن التخويف والتهديد والتهويل والحث.

أولاً: التوعية

التوعية مصدر من الفعل (وعى)، والوعي حفظ القلب، ووعى الشيء يعيه وعياً، وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، ويقال لصدر الرجل أوعياً؛ لأنه وعاء علمه واعتقاده تشبيهاً بذلك⁽⁷⁾ ووعت الأذن: سمعت، وعى الزيت في الجرة: جمعه فيها، وعى الشخص الامر: ادركه على حقيقته، وعلى أهميته⁽⁸⁾ والوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك وعلى تواصل مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل في حواس الإنسان وجوارحه، ووعى فلاناً أي نصحه، والأمثال بشكل عام

تتناول الجانب التوعوي بأسلوب حكيم، وموجز، بعيداً عن التعقيد، والكلام الكثير، فخير الكلام ما قلّ ودلّ، وهذه هي بلاغة المثل في توصيل المعلومة، فالأمثال هي: "حكمة الأمة أو الشعب، والحكمة تتوخى الموعظة والنصيحة دائماً، وتحت على الفضائل، وتنفّر من الرذائل"⁽⁹⁾ ومفهوم التوعية مفهوم واسع يتصل بجميع مجالات الحياة، ولعلّ ما يريده الباحث هنا في مصطلح التوعية هو دور الأمثال في نشر الوعي التربوي، تقدم من خلالها الأمثال مجموعة من القيم التوعوية التي يمكن أن تغير من حالة الجهل بالشيء وعواقبه إلى حالة من الوعي والمعرفة والفهم للشيء وعواقبه لتفاديها وعدم الوقوع فيها، وهذه هي وظيفة من وظائف المثل الشعبي، وبذلك تساهم الأمثال في التوعية المجتمعية في جوانب كثيرة، لعلّ من أهمها الجوانب التربوية، وحديثنا هنا عن التوعية التربوية في المثل الشعبي من خلال تناول مجموعة من الأمثال الشعبية التي أوردتها الميداني في مجمعه، وتحمل في ثناياها معنى التوعية، ومن تلك الأمثال قولهم:

1. "الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ"⁽¹⁰⁾ يعني الوَاقِيَةُ وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية، ويضرب في اغتنام الصحة⁽¹¹⁾ وبعد هذا المثل من النصائح المرتبطة بالتوعية الصحية، وهناك كثير من الأمثال المشابهة لها، ولعلّ هذا المثل يتوافق مع المثل القائل: (درهم وقاية خير من قنطار علاج) وقد أورد الميداني مثلاً يحث على اغتنام الصحة، وأنّ الغنى في الصحة وليس في المال "أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا"⁽¹²⁾ يعني أن الغنى من أنعم الله عليه بالصحة، وهذا يروى عن أكتّم بن صَيْفِي⁽¹³⁾.

2. "اجعل هذا في وعاء غير سرب" وكأنه يقول اكتمه بحيث لا يتسرب منه شيء، ولا يكون كالسقاء الذي يتسرب منه الماء ويسبل، وهذا المثل يحمل في طياته توعية تربوية في كتمان الأسرار؛ لأن كتم السر يجنب المجتمع ويلات الفتن والأزمات من خلال الجهر بما أمر الله به أن يستر، وهذا به أيضاً توعية اجتماعية من خلال القيمة التي يحملها المثل في حفظ المجتمع من مزلق الخصام بسبب البوح بأسرار أنت أمين على كتمانها، وبذلك فإن الجيل إذا ما تربي على هذه القيم التربوية والأخلاقية فإنه يستطيع أن يعالج أي خلل يظهر في المجتمع، وكذلك فإن الأمثال تنمي العقل من خلال الحث على التفكير في مرامي المثل وأغراضه. على كتمانها.

3. "أمر مَبْكِيَاتِكَ لا أمر مُضْحَكَاتِكَ"⁽¹⁴⁾ قال المفضل: بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها حالات وعمات، فكانت إذا زارت خالاتها أَلْهَيْنَهَا وَأَضْحَكْنَهَا، وإذا زارت عماتها أدَبْنَهَا وَأَخَذْنَ

عليها، فقالت لأبيها: إن خالاتي يلطفني، وإن عماتي ييكيني، فقال أبوها وقد علم القصة: أُمِّرْ مبكياتك، أي الزمي واقبلي أمر مبكياتك، ويروى "أُمِّرْ" بالرفع، أي: أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره.⁽¹⁵⁾ يتجلى في هذا المثل الجانب التربوي في توعية الفرد بضرورة اختيار الصحة الحسنة والناصحة، والابتعاد عن الصحة السيئة، وإن كانت هذه الصحة تشيع أجواء المرح والضحك، فالصاحب الصدوق هو الذي يقدم النصيح لي، وليس الذي يجاملني ويخل علي بإسداء النصيحة.

وقد أورد الميداني مجموعة من الأمثال تدور حول جانب التوعية التربوية الأسرية، ونذكر منها على سبيل المثال: "تَهَانَا أُمْنًا عَنْ الْغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ"⁽¹⁶⁾ يضرب لمن يُحَسِّنُ القولَ ويسئ الفعل، وهذا المثل يتعلق بتوعية الأم بأن تكون قدوة حسنة لبناتها، بأن لا تناهيهم عن الفعل، وتقوم به، وواضح في هذه الأمثال أنها تنهض على قاعدة توعية المخاطب في ضرورة النظر في من يخالط ويميز الناصح الأمين من غير الناصح، ولعل القيمة التربوية الكبيرة في هذا المثل أنه يساهم في صناعة القدوة الحسنة، وهو أن الطفل يستطيع أن يتعلم بالنظر إلى نموذج قريب منه يكون قدوة له، فيتعلم منه، والعكس كذلك عندما يرى الطفل والديه ينهيانه عن فعل معين يقوم به أمامه في الوقت نفسه، فالمثل يعالج هذا الخلل.

إن الأمثال الثلاثة التي ذكرناها تنخرط ضمن إطار بناء الوعي لدى المخاطبين، وجعلهم أكثر قدرة على البصيرة، والأخذ بأسباب النهوض بالأفراد، وتكوين مجتمعات أكثر تقدماً ورقياً.

4. "أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا"⁽¹⁷⁾ أي اسْتَعِنْ عَلَى عَمَلِكَ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَذَقِ فِيهِ⁽¹⁸⁾ وواضح ما في المثل من توعية الناس بأن يستشيروا أهل المعرفة والخبرة في قضاء أعمالهم، وحوائجهم، فرمما يعمل الإنسان عملاً، وهو على غير علم ودراية فيه، فيقع في الخلل والخطأ، فيكلفه ذلك كثيراً من الجهد والمال؛ والتوعية نابعة هنا من ضرورة التخصص، وأن لا يتدخل الإنسان في غير تخصصه، لأن هناك أموراً دقيقة في الصنائع والأعمال لا يتقنها إلا صاحبها.

5. "كَأَلُمُسْتَعِيثٍ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ"⁽¹⁹⁾ يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منه⁽²⁰⁾ وإذا ما تمعنا في هذا المثل نجد أن مضره هو الرجل يفر من الأمر إلى ما هو شر منه، وهو أمر معقول، أما مورده فهو الرجل يفر من حر الرمضاء، وهي التراب الحار، فيقع فيما هو أشد منه حرارة، وهي النار، وتلك صورة حسية، تقع عليها أبصارنا، وتألفها حواسنا، فإذا استعرناها لحالة الرجل الأول كنا قد بيناها أحسن بيان، وأبرزناها من الخفاء إلى الوضوح⁽²¹⁾ والملاحظ أن هذا

- المثل أدى وظيفته الإبلاغية من خلال التعبير بما تألفه حواسنا، وهذا فيه تقدير من صاحب المثل في مراعاة أحوال المخاطبين، وكذلك فيه تنبيه للمخاطب بأن يستحير بمن هو أهل للاستحارة.
6. "الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ" (22) وفي هذا المثل التوعية بتعلم الصنائع؛ فقد امتدح العرب الصنعة، ففيها أمان من الفقر، وفيها حفظ ماء الوجه من أن يمد الرجل يده لغيره، فالصنعة أمان وأمان للإنسان يأكل لقمته من كد يده، وإذا انتشرت المهن في المجتمع، أصبح المجتمع مجتمعاً منتجاً، يسد حاجته، ويمنع فاقته، ووضح ما في المثل من مخاطبة الناس بضرورة أن تتنوع التخصصات، فكما أن التخصص في الطب والهندسة والكيمياء وغيرها ضروري، فإن تعلم الصنائع أيضاً مطلوب، ولعل المغزى من المثل أنه الصنعة أمان من الفقر والعوز.
7. "خير الأمور أوسطها" (23) ويضرب في التمسك بالاقتصاد، قال أعرابي للحسن البصري: علمني ديناً وسوطاً، لا ذاهباً فروطاً، ولا ساقطاً سقوطاً، فقال: أحسنت يا أعرابي، خير الأمور أوسطها (24) ففي المثل دعوة إلى التوسط والاعتدال في كل الأمور، وفيه توعية للمجتمع بالاقتصاد في الإنفاق، وعدم الإسراف والتبذير، فالمحافظة على ما في يد الإنسان يضمن استمراره، ونستنتج من المثل أيضاً توعية المجتمع بدم البخل والشح، والحث على الإنفاق بدوت إسراف، فالإنسان يأخذ من الشيء على قدر حاجته، وفي ذلك تنمية لاقتصاد البلد، وهذا يساهم في ازدهارها، والمحافظة على مقدراتها، والذي يتأمل هذا المثل يجد فيه أنه يهدف إلى توعية المخاطب بعدم التشدد في أي أمر كان، وضرورة اختيار أوساط الأمور، وهو أمر توعوي في غاية الأهمية، لأن اتخاذ الفرد لأوسط الأمور يحول دون تصادم الأفراد وتزمتهم، ويعمل على توحيد الصفن وتقبل الآخر، وهذا ما يسهم في بناء مجتمع آمن ومزدهر.
8. "أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ" (25) ويُقال: نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِزُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَجَزَ الوَعْدُ وَأَنْجَزَتْهُ أَنَا، وكذلك نَجَزَتْ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الْحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ حُرّاً فَكَانَ ذَلِكَ تَمَدُّحاً (26) وفي هذا المثل توعية للناس بقيمة تربوية اجتماعية، وهي الحث على الوفاء بالعهد فإنه من شيم الكرام، والوفاء خلق كريم امتدحه العرب قديماً، وكان العرب يشنعون من يخلف الوعد والعهد، فكانوا يفضلون الموت على ذلك، وكانوا يشبهون مخلف الوعد بالبرق الذي لا مطر معه، تحقيراً له، وهوينا من شأنه، فقالوا: "إِنَّمَا هُوَ كِبْرَقِ الْخُلْبِ" (27) يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز.
9. "بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ" (28) وهذا المثل يضرب لبيان فائدة القصاص، وقد عنون الميداني هذا المثل —(القصاص)، وهو فيه توعية للمجتمع بأن القتل أنفى للقتل كما قيل، وأخذ القصاص

من القاتل فيه حياة للجميع، فالقتل دونما سبب أو غرض، يوجب أن يطبق الشرع بأن يستحق القاتل المفسد القصاص بعقوبة القتل.

هذا المثل لا يخلو من وظيفته التوعوية لدى المخاطبين، ومفاد هذه التوعية تكمن في إبلاغ المتلقي بأن "بعض القتل" يحقق مصالح تخدم عامة الناس، إذ إنَّ أخذ القصاص ممن يرتكبون فعل القتل يردع الآخرين عن هذا الفعل الشنيع، ومن ثمَّ يحفظ للجميع حياتهم وامنهم. إنَّ طبيعة تراكيب الامثال تتسم بطابع اسلوبي يسهم في إنتاج قيم تربوية تخص بناء المجتمع وتوعيته، وكذلك تعبر عن دلالات ترتبط برواية المتكلم وموقفه⁽²⁹⁾.

ثانياً: الإرشاد

ورد في لسان العرب أنَّ الإرشاد مصدر من الفعل رشد، وأرشدته إلى الأمر ورشدته: هداه، واسترشدته: طلب منه الرشده، والرشد والرشد والرشد والإرشاد، كلها مصادر بمعنى واحد ومن أصل واحد وهي نقيض الغي والضلال⁽³⁰⁾، والإرشاد هو الصلة الإنسانية المتبادلة بين طرفين المرشد (بكسر الشين) وهو الذي يقدم الدعم والنصح، والمرشد (بفتح الشين) إذ تنبني العلاقة بينهما على التأثير والتأثر، وتقدم عملية الإرشاد في أطر كثيرة فقد يكون الإرشاد دينياً، وقد يكون أخلاقياً، وقد يكون نفسياً ومعنوياً، والإرشاد والنصح والتوجيه هي مصطلحات لمفهوم واحد، على الرغم من وجود فروق لها علاقة بالحقول الذي يوجد فيه هذا المصطلح، ففي المجال الديني نقول: النصيحة، وفي المجال النفسي نقول: الإرشاد، وفي المجال التربوي نقول: التوجيه.

وقد وجدت عملية الإرشاد منذ أن وُجد الإنسان على ظهر هذه البسيطة، وتطورت هذه العملية مع الإنسان بتطور حياته، ودخلت في معظم تفاصيل الحياة اليومية في تعلمهم وأخلاقهم واجتماعهم وحلهم وترحالهم، وسلمهم وحرهم؛ حتى أصبح الإرشاد سمة أساسية يحتاجها الإنسان في جميع مراحل حياته، وعملية الإرشاد تمثل السياج الذي يقي المجتمع، وهي التي تحافظ على أصالة المجتمع واستمراريته من خلال توارثها عبر الأجيال، فهي تقوم بدور النصح والتوجيه، والإرشاد محاولة تهدف إلى تنظيم العلاقات داخل المجتمع، وتحافظ على المخزون الثقافي والتراثي من النسيان والضياع⁽³¹⁾ ويتعلق مضمون الإرشاد في الأمثال الشعبية بمجموعة من القيم تفهم من سياق المثل في مورده ومضربه، وكلها قيم إيجابية كالصدق والكرم والعفة والمروءة والشجاعة والصبر والعدل، وهي مثل عليا يسعى الإنسان إليها، والتوجيه والإرشاد بشكل عام وسائل مهمة في التربية والتعليم.

وفي هذا المبحث سيحاول الباحث تسليط الضوء على مجموعة من الامثال المختارة من مجمع الأمثال للميداني، وهي أمثال يمكن ضمها جميعاً تحت إطار السعي لتحقيق مضامين إرشادية لخدمة المخاطب العربي ومنها:

1. "السعيد من وعظ بغيره"⁽³²⁾ أي ذو الجَدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه، فيتجنب الوقوع مثله⁽³³⁾ ونجد في هذا المثل الذي شرحه الميداني في كلام موجز، أنَّ فيه حثاً وإرشاداً نحو الإفادة من الأخطاء التي يقع فيها الآخرون، ومن الملاحظ أنَّ حال المخاطب يكون قد تلافي ما يمكن أن يقع فيه من محذور، وذلك في حال أنه قد اتعظ من تجارب غيره، وأفاد من قيم تلك التجارب.
2. "أخوك من صدقك النصيحة"⁽³⁴⁾ يعني النصيحة في أمر الدين والدنيا: أي صدقك في النصيحة، والمثل واضح في مضمونه التربوي، وهو تعليم الناس بأن يتقبلوا النصيحة؛ لأن من يصدقك في نصحه فهو أخوك، وربما أخوك الذي لم تلده أمك، وفي المثل حث على أن يتناصح الناس بالخير فيما بينهم، وفي المثل ترغيب للمخاطبين بضرورة التناصح لما فيها من الفائدة والنفع.
3. "هَلْ يَهْضُ الْبَاذِي بغير جناح؟"⁽³⁵⁾ ويضرب المثل في الحث على التعاون والوفاء، وقد جاء المثل عن طريق أسلوب الاستفهام الإنكاري "الذي يخرج فيه الاستفهام عن معنى الطلب إلى معنى وقوع ما هو استفهام عنه في الظاهر"⁽³⁶⁾ وفي هذه الحالة بمن إحلال حرف النفي (لا) مكان (هل)، وفي هذا الاستفهام حمل للمخاطب على الإقرار بما يسأل عنه، فهو يخرج من معنى الاستفهام إلى معنى التقرير والإثبات، ولو رجعنا إلى معنى المثل لوجدنا أنه يقوم على إرشاد المخاطب، وإعلامه بضرورة الأخذ بأسباب النجاح، والعمل على تهيئة أدوات الظفر بحياة كريمة راقية.
4. "لا تسأل الصارخ وانظر ماله"⁽³⁷⁾ ويضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها، وقد ورد في المثل النهي والأمر في آن واحد، والمثل يفيد النصيح والإرشاد، وقد علق ابن عبدربه على هذا المثل تحت عنوان: قضاء الحاجة قبل السؤال يقول: لم يأتك مستصرخاً إلا من دعر أصابه، فأغثه قبل السؤال⁽³⁸⁾ وفي حالة النهي والأمر لا بد من النظر لحال المخاطبين، فيعرف كيف يوجه كلامه، فيجعل لكل مقام مقال، وفي المثل نجد المقام مناسباً للمقال، ومعنى المثل يدور حول ضرورة سرعة إغاثة الصارخ وإسعافه قبل السؤال عن حاله، وهدر الوقت في معرفة أمره.
5. "لا تعلم البيتيم البكاء"⁽³⁹⁾ وقد ذكر الميداني قصة هذا المثل، وهي قصة طويلة، ومعنى المثل أنَّ من يقع في مصيبة لا يحتاج إلى من يدلّه على الحزن والبكاء، وهذا المثل واضح في مضمونه التربوي وهو النصيح والإرشاد، وقد جاء بأسلوب النهي، ومضمونه فيه حث ونصح على عدم إعطاء

المشورة لصاحب التجربة، فالتجارب تعلم المرء الحكمة والخبرة، فلا يعود المرء بعدها إلى من يوجه له الرشد والنصيحة.

6. "امراً وما اختارَ، وإنْ أبي إلاَّ النَّارَ"⁽⁴⁰⁾ ويضرب المثل عند الحض على رفض من لم يقبل النصيحة منك، فدعه وما اختار، وفي هذا المثل نصيحة مباشرة للناصح بعدم الإلحاح في النصيحة، إذا ما أبي المنصوح الأخذ بالنصيحة، فدعه وشأنه، والكلام مبطن بتحذيره من الوقوع في الخطر، والتحذير هو نوع من أنواع النصيحة.

7. "إذا زلَّ العالمُ زلٌّ بزلته عالمٌ"⁽⁴¹⁾؛ لأنَّ للعالم تبعاً فهم به يقتدون، وهذا المثل فيه نصيحة للعالم أن يتثبت ويترث ويحصى، ويتحرى الدقة قبل أن يصدر حكماً، أو يفتي فتوة، ومن يتأمل هذا المثل يجد أن الإرشاد في الأمثال لم يقتصر على عامة الناس دون خواصهم، فالنصيحة في هذا المثل موجهة إلى العلماء، وذلك بضرورة التأني في توجيه المخاطبين، والنظر فيما ستؤول إليه فتاواهم لعامة الناس.

ثالثاً: النهي

النهي في اللغة هو: الكف، ويقال: نهاه ينهيه فانتهى وتناهى: كف⁽⁴²⁾ ويورد ابن مالك معاني مختلفة للنهي فيقول: "نهيته، وصددته، وصرفته، وزجرته، وكففته، ومنعته، وفطمته وقذعته، وكبحته، ومنه سُمي الحاكم؛ لأنه يمنع الظالم عن الظلم"⁽⁴³⁾، والنهي في الاصطلاح هو طلب للكف عن فعل الشيء أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام⁽⁴⁴⁾، وصيغته لا تفعل، وهي حقيقة في التحريم، وتخرج صيغة (لا تفعل) عن دلالتها الأصلية فتفيد معاني بلاغية متنوعة تستفاد من السياق من خلال القرائن وأحوال التركيب، ولعلَّ من الضرورة التنبيه إلى أنَّ النهي يأتي بمعنى التحذير، أو يكون الغرض من النهي هو التحذير؛ لأنه يكون في الغالب فعل الشيء الذي يُطلب الكف عنه "والنهي كغيره من الأساليب الإنشائية التي تخرج عن معناها الحقيقي إلى معاني مجازية تفهم من سياق الكلام، وهذه هي المعاني التي ترتفع بالأسلوب، وتعطيه دلالات وإيحاءات تشري الوجدان، وتفتح أمام الأديب مجال التجديد والابتكار، وقد يأتي النهي⁽⁴⁵⁾ أي كمنع مستفاد من سياق الكلام دون ورده بصيغة النهي المعروفة، وقد جاءت الأمثال لتعبر عن هذه الأساليب بصورة واضحة، وهذه نماذج مختارة من أمثال الميداني التي أوردتها في مجملتها؛ لنوضح من خلالها النهي وأغراضه ومعانيه.

1. "لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَبْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ"⁽⁴⁶⁾ أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلف، ويقصد تلف النفس، وقد جاء المثل بصيغة النهي (لا + الفعل المضارع)، وهو يحمل دلالة معينة وهي النهي من

الاقترب للشهر من بين أصحابك، ويحمل المثل أيضاً معنى التحذير من ذلك، ويتفق معنى هذا المثل في التحذير مع المثل القائل: "كالباحث عن المديّة" ويروى عن "الشفرة"⁽⁴⁷⁾ يضرب في طلب الشيء يُؤدّي صاحبه إلى تلف النفس، ويقوم على فهمي المخاطب عن التعرض للشهر، والزهد بالنفس.

2. "لَا تَظْلِمَنَّ وَصَحَّ الطَّرِيقُ"⁽⁴⁸⁾، يضرب في فهمي مَنْ ترك الطريق الواضح إلى المبهم. وظلمه: وضعه السير في غير موضعه، وجاء النهي في المثل أيضاً بصيغة (لا + الفعل المضارع) وجاء المضارع مؤكداً بنون التوكيد زيادة في النهي عن هذا الفعل، والتحذير منه.

3. "لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ"⁽⁴⁹⁾ الهَرْفُ: الإطنابُ في المدح، يضرب لمن يتعدّى في مدح الشيء قبل تمام معرفته⁽⁵⁰⁾ وقد جاء هذا المثل أيضاً بصيغة النهي المعروفة (لا الناهية + الفعل المضارع) وهو فهمي للمخاطب في عدم الثناء على المدحوك أكثر مما يستحقه، فربما يكون لهذا الإكثار عواقب سيئة على الشخص المدحوك، ومن ثمّ ينعكس سلباً على علاقته بمن حوله.

4. "لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ"⁽⁵¹⁾ أي لا تُحْمَلْهُ مالا يُطِيق، وأصل الذَّرْعُ بَسْطُ اليد، فإذا قيل "ضِقتُ به ذَرْعاً" فمعناه ضاق ذرعي به، أي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فلم تَنَلْهُ، ولا تبطر: أي لا تدهش، ونصب "ذرعه" على تقدير البدل من صاحب، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تَسُوْمَهُ ما ليس في طَوْقه⁽⁵²⁾ هذا المثل استند إلى أسلوب النهي؛ ليرشد المخاطب إلى حسن التعامل مع صاحب، ومراعاة مقامه وحاله.

5. "لَا تَكُنْ حُلُوءاً فَتُسْتَطْرَ، وَلَا مَرّاً فَتُعْقَى"⁽⁵³⁾ الاستراط: الابتلاعُ، والإعقاء: أن تشتدّ مرارة الشيء حتى يُلفظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُعْقَى" بوزن فتستطرط والصواب كسر القاف، يُقال: عُقِيَ الشيء، والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمي، ولا في الحلاء فتبتلع، أي كن متوسطاً في الحالين⁽⁵⁴⁾ والمثل يحمل معنى الحث على التوسط والاعتدال في كل الأمور، لذلك تضمن النهي عن أمرين غير مرغوب فيهما، وضرورة اختيار ما بينهما من سلوك له انعكاس إيجابي على المخاطب.

6. "أَحِبَّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا"⁽⁵⁵⁾ أي أَحِبَّهُ حُبًّا هَوْنًا، أي سَهْلًا يسيراً، و"ما" تأكيد، ويجوز أن يكون للإيهام، أي حُبًّا مبهما لا يكثر ولا يظهر، كما تقول: اعطني شيئاً ما، أي شيئاً يَقَعُ عليه اسم العطاء وإن كان قليلاً. والمعنى لا تُطْلعه على جميع أسراركَ، فلعله يتغير يوماً عن مودتك⁽⁵⁶⁾ وجاء هذا المثل بصيغة الأمر، والأمر هو طلبٌ للفعل، ولكن الغرض منه كما هو في سياق المثل النهي، وإن لم يأت النهي بصيغته المعروفة (لا + الفعل المضارع) والمعنى الاستفادة من المثل هو النهي

عن الإفراط في الحب والبغض؛ فلربما يبغضك من تفرط في حبه يوماً ما، وإن دققنا النظر إلى المعاني المستفادة ضمناً، نجد فيه معنى التحذير، أي التحذير من الإفراط في الحب والبغض.

7. "رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي"⁽⁵⁷⁾ وهو من الأمثال السائرة المشهورة، ويضرب المثل "في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار"⁽⁵⁸⁾ والنهي المقصود في المثل يفهم خلال سياق المثل، ولم يأت بالصيغة المعروفة لأسلوب النهي، والمعنى المقصود هو نهي لأي شخص يتفوه بالكلمة دون أن يلقي لها بالاً، وفي نفس الوقت يضرب المثل في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار، فالمرء قد يتكلم بالكلمة دون أن يفكر في معناها وعاقبتها، فيكون لهذه الكلمة وقع غير مرغوب فيه لدى الآخرين.

وردت أمثال كثيرة انبنت على فكرة نهي المخاطب عن القيام بسلوك سلبي، فكان لهذا النهي أثر كبير في تغذية المخاطب العربي بمضامين تربوية أسهمت على نحو ما في رفق الثقافة بما هو مقبول على الصعيد الإنساني، فتنوعت الأمثال ذات المضمون التربوي، فكان ما وقفنا عليه من صور أشهرها وأكثرها تردداً.

رابعاً: التحذير

التحذير أصله من الفعل (حَذَرَ)، وهو مصدر من الفعل بالتشديد (حَذَّرَ)، وقد ورد في اللسان: التحذير: التخويف⁽⁵⁹⁾ وفي الاصطلاح إلزام المخاطب الاحتراز من مكروهه —(إيا) أو ما جرى مجراه، أو كما هو مشهور في كتب النحو: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه⁽⁶⁰⁾ والتحذير في اللغة أعم وأشمل؛ لأنه كثيراً من الأساليب تتضمن معنى التحذير، ولا تندرج تحت المصطلح النحوي المعروف في باب التحذير، ومن هذه الصور التي يأتي من خلالها التحذير صورة الأمر في اللفظ الصريح بالفعل (احذر)، ومنها صورة النهي —(لا) كقولك: "لا تترك الصلاة"، ومنها استخدام الضمير (إياك)، وكذلك التحذير بتكرار اللفظ، أو بعبطفه إلى غير ذلك من الصور التي يتحقق فيها التحذير بمعناه اللغوي، وكثير من هذه الصور لا ينطبق عليها ضوابط النحو؛ لأن صيغ التحذير الاصطلاحية النحوية محددة ومعروفة فالتحذير بابه واسع فقد وردت صيغ كثيرة تحمل معنى التحذير وليست من صيغه الاصطلاحية، وهي تحمل معنى التحذير، أو تفيد التحذير، وهذه دراسة نماذج لصور التحذير التي ورد عليها المثل من خلال الأمثال التي استخدمها الميداني

1. "أَشْرَبُ تَشْبَعٌ وَأَحْذَرُ تَسْلَمٌ وَاتَّقِ تَوْقَهُ"⁽⁶¹⁾ قال أبو عبيد: يضرب في التوقي في الأمور، والهاء في قوله "توقه" يجوز أن تكون للسكت، ويجوز أن تكون كناية عن الشر، كأنه قال: اتق الشر تَوْقَهُ⁽⁶²⁾ وقد جاء المثل باستخدام فعلي أمر، وجاء الأول منهما بالدلالة المعجمية نفسها التي تفيد

التحذير بشكل مباشر، فيما جاء ثانيهما بالفعل "اتق"، وكلاهما فيهما تحذير للمخاطب لكي يسلم من أمر مكروه ويتجنبه.

2. "الليل وَأَهْصَامَ الْوَادِي"⁽⁶³⁾ الهضم: ما اطمأن من الأرض، يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف، وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية⁽⁶⁴⁾، وأسلوب التحذير جاء عن طريق تقدير إضمار الفعل أحذر، ولعل الغرض من المثل الذي جاء بأسلوب التحذير النصيح بأن يحافظ المرء على نفسه، فلا يعرضها للمخاطر.

3. "الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ"⁽⁶⁵⁾ أي من الوقوع في المحذور، لأنه إذا وَقَعَ فيه علم أنه لا ينفع الحذر، وقد جاء أسلوب التحذير باستخدام المصدر (الحذر) وهو يضرب لمن يعظم في صدره الشيء، فإذا وقع فيه كان أهون مما ظن⁽⁶⁶⁾، واللافت في هذا المثل أنه يحذر المخاطب من المبالغة في أخذ الحيلة والحذر إلى الحد الذي يصبح فيه الحذر أشد ضرراً من المحذور منه. وقد نستنتج في هذا المثل تحذيراً آخر يتعلق بإبلاغ المخاطب في عدم الإفراط بالخوف من المحذور منه، وعدم إعفاء هذا المحذور منه أكثر مما هو عليه من أذى في حقيقته.

4. "إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ"⁽⁶⁷⁾ ويضرب هذا المثل في التحذير من الظلم، فهو الذي يمنع النصر، وقد جاءت صيغة التحذير بـ(إياك) وهي اسم فعل أمر بمعنى (احذر) وهي صيغة طلبية تختلط فيها دلالة الأمر بالنهي، ولكنها أقرب للأمر، وإن كانت الدلالة فيها على النهي، وكانت العرب تحذر من شيء مكروه ومقبوح، والظلم من الأمور المكروهة التي يحذر منها المثل.

5. "إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ"⁽⁶⁸⁾، أي لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى الاعتذار منه، وهذا المثل نقله معظم من كتبوا في الأمثال العربية، وقد جاء التحذير باستخدام (إياك) اسم فعل الأمر بمعنى (احذر)، وفي ضوء هذا المثل يمكن القول، وكأن العرب كانت تستنكر الاعتذار وتستثقله، أو أن معنى المثل هما كتن يحذر هنا كان يحذر المخاطب م الابتعاد عن سلوك مشين يقود صاحبه إلى الاعتذار.

6. "الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدَمُ الْهَدَمُ"⁽⁶⁹⁾ جعل الهدم هدماً محرك الدال متابعة لقوله "الدَّمُ الدَّمُ" يعني أي أباعك على أن دمي في دمك وهدمي في هدمك، ونصب "الدم" على التحذير، أي احذر سفك دمي، فإن دمي دمك وكذلك هدمي هدمك. يضرب عند استجلاب منفعة للوفاء والاتحاد.⁽⁷⁰⁾ وقد استخدم في المثل أسلوب التحذير بتكرار اللفظ، ولعل في التكرار زيادة في التوكيد على معنى المثل، وقد جاء هذا المثل في سياق حديث النبي ﷺ في بيعة العقبة عندما سئل: "أترجع إلى قومك وتدعنا" فقال: "الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني" أي من طلب دمكم فقد طلب دمي.

7. "اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوكُ بِكَ"⁽⁷¹⁾ يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُم لك، ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فَإِنَّهُ يُسَارِيهِ وَإِنْ كَانَ مَقِيمًا"⁽⁷²⁾ وقد جاء التحذير غرضاً للأمر الذي جاء به المثل.
8. "أُنْكَحْنَا الْفَرَّاءَ فَسَنَرَى"⁽⁷³⁾ قَالَ رجل لامرأته حين خُطِبَتْ ابْنَتُهُ من رجل، وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره، وَقَالَ: أُنْكَحْنَا الْفَرَّاءَ فَسَنَرَى، ثم أساء الزوج العشرة فطلقها، يضرب في التحذير من سوء العاقبة⁽⁷⁴⁾ ومعنى التحذير يفهمه المخاطب من سياق المعنى العام للمثل، ولم يأت بأي صيغة من صيغ التحذير.

الخاتمة:

تعد الأمثال من أكثر أشكال التعبير تداولاً وانتشاراً في المجتمعات العربي؛ لسهولة حفظها، وسرعة انتشارها، وتداولها بين الناس، والأمثال العربية تحمل بين ثناياها عادات المجتمع وتقاليد وقيمه، فهي مرآة عاكسة لظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية، وبذلك فالأمثال العربية الواردة في مجمع الأمثال بما تحتويه من مضامين وقيم وعادات وتقاليد، هي نتاج أدبي يستحق الوقوف عليه، ودراسته دراسة علمية، وقد قام الباحث بدراسة المضامين التربوية للأمثال في مجمع الأمثال للميداني، وانطلاقاً من ذلك فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. الأمثال العربية تمثل حالة أدبية معتبرة، حيث تتميز بالصياغة المحكمة في ألفاظها ومعانيها، وبلاغة عباراتها؛ مما جعلها مادة خصية يتداولها الناس في مجالسهم في مناسبات مختلفة.
2. يمثل كتاب مجمع الأمثال من أهم المصادر المعجمية التي تناولت الأمثال العربية، وبذلك يعد هذا الكتاب موسوعة للأمثال العربية.
3. احتوت الأمثال على مجموعة من المضامين المختلفة، ومن أهمها المضامين التربوية، حيث اقتصرت الأمثال المدروسة على مجموعة من القيم التربوية التي من شأنها المساعدة على في تربية الإنسان الصالح من خلال التوعية والتوجيه والإرشاد، فهي بمثابة تجارب حية يمكن الاستفادة منها في مواقف اجتماعية وتربوية متعددة.
4. ومن النتائج الوجيه كثرة الأمثال التي صبغت بالصبغة الدينية المستقاة من الكتاب والسنة، حيث استفادت منها في التوجيه والإرشاد إلى القيم التربوية النبيلة، وكذلك مجيء كثير من الأمثال متأثرة بالشعر العربي لتسجل قيماً تربوية وأخلاقية تعبر عن حسن في التفكير، وهدف سام في إصلاح المجتمع.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم توصية مهمة نابعة من هذه النتائج بضرورة المزيد من الدراسات الجادة حول الأمثال العربية من مصادرها ككتاب مجمع الأمثال للميداني، وكذلك توجيه المؤسسات الثقافية بضرورة الاهتمام بالتراث ومن ضمنه الأمثال، لما فيها من قيم ثقافية وتربوية واجتماعية، وكذلك ضرورة التواصل مع الدوائر التعليمية والتربوية لتدريس الأمثال العربية ذات القيم التربوية، وتعميمها ضمن المناهج الدراسية.

قائمة المصادر:

1. الألفاظ المختلفة في المعاني المختلفة، ابن مالك، تحقيق: محمد حسن عواد، دار الجليل، ط1، بيروت، 1991م.
2. الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية، أماني سليمان داود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.
3. الأمثال العربية القديمة، رودلف زلغام، ترجمة: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.
4. الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط1، دمشق، 1988م.
5. دراسات في المعاني والبديع، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، ط1، القاهرة، 1998م.
6. العقد الفريد، ابن عبدربه، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م.
7. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2001م.
8. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2009م.
9. علم النفس الاجتماعي، فؤاد البهي السيد، دار الفكر، القاهرة، 1954م.
10. علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم. المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003م.
11. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
12. مجمع الأمثال، الميداني، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، لبنان.
13. المضامين التربوية السائدة في البيئة الدمشقية، دراسة وصفية تحليلية، منى شكيك، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد الثاني، السنة 2014م.
14. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008م.
15. مقدمة في التربية، إبراهيم ناصر، دار عمار، عمان، الأردن، 2004م.
16. همع الطوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندلوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

الهوامش:

- (1) علم النفس الاجتماعي، فؤاد البهي السيد، دار الفكر، القاهرة، 1954م، ص 82.
- (2) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، (مادة ربو 305/14).
- (3) يُنظر: مقدمة في التربية، إبراهيم ناصر، دار عمار، عمان، الأردن، 2004م، ص 14 — 16.
- (4) العقد الفريد، ابن عبدربه، ص 63.
- (5) الأمثال العربية القديمة، رودلف زلغام، ترجمة: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ص 13.
- (6) يُنظر: الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية، أماني سليمان داود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2009م، ص 19.
- (7) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة وعى 397/15).
- (8) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص 2469.
- (9) الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط1، دمشق، 1988م، ص 301.
- (10) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (4408)، 371/2.
- (11) مجمع الأمثال، الميداني، 371/2

- (12) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (1672)، 311/1.
- (13) مجمع الأمثال، الميداني، 311/1.
- (14) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (116)، 30/1.
- (15) مجمع الأمثال، الميداني، 30/1.
- (16) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل (651)، 127/1.
- (17) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل (2445)، 19/2.
- (18) مجمع الأمثال، الميداني، 19/2.
- (19) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3064)، 149/2.
- (20) مجمع الأمثال، الميداني، 149/2.
- (21) الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، عبد المجيد قطامش، ص 253.
- (22) مجمع الأمثال، الميداني، مولدين 417/1.
- (23) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (1294)، 243/1.
- (24) مجمع الأمثال، الميداني، 243/1.
- (25) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (4194)، 332/2.
- (26) مجمع الأمثال، الميداني، 332/2.
- (27) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (102)، 28/1.
- (28) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل (592) 105/1.
- (29) يُنظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2001م، ص 95.
- (30) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة رشد 175/3)
- (31) يُنظر: المضامين التربوية السائدة في البيئة الدمشقية، دراسة وصفية تحليلية، منى شكيك، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد الثاني، السنة 2014م، ص 220.
- (32) مجمع الأمثال، الميداني، 343/1.
- (33) مجمع الأمثال، الميداني، 343/1.
- (34) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (68)، 23/1.
- (35) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (4601)، 404/2.
- (36) علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003م، ص 297.
- (37) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3595)، 231/2.
- (38) العقد الفريد، ابن عبدبريه، 67/3.
- (39) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3625)، 236/2.
- (40) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (230)، 54/1.
- (41) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (230)، 54/1.
- (42) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة نحي 343/15).
- (43) يُنظر: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، ابن مالك، تحقيق: محمد حسن عواد، دار الجليل، ط1، بيروت، 1991م، ص 147.
- (44) يُنظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص 79.
- (45) دراسات في المعاني والبديع، عبد الفتاح عثمان، ص 85.
- (46) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3545)، 224/2.
- (47) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3112)، 157/2.
- (48) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3688)، 243/2.
- (49) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل (3531)، 219/2.

- (50) مجمع الأمثال، الميداني، 219/2.
- (51) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3522)، 216/2.
- (52) مجمع الأمثال، الميداني، 216/2.
- (53) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3603)، 232/2.
- (54) مجمع الأمثال، الميداني، 232/2.
- (55) مجمع الأمثال، الميداني رقم المثل (1111)، 209/1.
- (56) مجمع الأمثال، الميداني، 209/1.
- (57) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (1635)، 306/1.
- (58) مجمع الأمثال، الميداني، 306/1.
- (59) لسان العرب، ابن منظور، (مادة حذر/4)، 176/4.
- (60) ينظر: جمع الهوامع السيوطي 170/2.
- (61) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (2022)، 374/1.
- (62) مجمع الأمثال، الميداني، 374/1.
- (63) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل (3272)، 283/2.
- (64) مجمع الأمثال، الميداني، 283/2.
- (65) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (1122)، 211/1.
- (66) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة وقع 403/8).
- (67) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (279)، 60/1.
- (68) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (172)، 44/1.
- (69) مجمع الأمثال الميداني، رقم المثل: (1397)، 265/1.
- (70) مجمع الأمثال الميداني، 265/1.
- (71) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (3897)، 285/2.
- (72) مجمع الأمثال، الميداني، 285/2.
- (73) مجمع الأمثال، الميداني، رقم المثل: (4205)، 335/2.
- (74) جمع الأمثال، الميداني، 335/2.